عبـــــارة

Z P O N M [

في القرآن الكريم

دراسة لغوية

د. صادق حسين كنيج

The Sentence (Over Names which ye Have devise –ye and your fathers) in the Holly Quran, Linguistic Study

Ph.D Sadiq Husain Kinaij

The semantic in the Holly Quran is one the linguistic issues that has a great place in the linguistic search that got great attentions of linguistic scientists of all it's dimensions ,terms, and axis ,for it has phonetic repeats, start over, apostrophes ,words, and terms according to the position requirements and sequences ,and this research interested in showing those issues.

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

ورد التكرار في القرآن الكريم كثيراً بوصفه ظاهرة أسلوبية اتسم بها كلام الله عزّ وجلّ ، وعرض لها المفسرون والبلاغيون ، وبيّنوا أبعادها ودلالاتها ومحاورها وأنماطها بما في ذلك تكرار أصوات وبدايات وفواصل وكلمات وعبارات وآيات وقصص وأخبار بحسب ما يتطلبه الموقف والسياق . ومن ذلك أن يتخذ تكرار اللفظ نفسه من دون اختلاف إذ تأتي الكلمة أو العبارة أو الآية بالصيغة نفسها في أكثر من موضع .

وقد اتخذ هذا التكرار نمطين :

١-التكرار المتصل: وهو أن تتكرر الألفاظ في موضع واحد من دون فصل كتكرار كلمة واحدة في نحو قوله تعالى:] § ¨ © ª Z **{المؤمنون/٣٦}**، وقوله عز وجل:] « ¼ ½ ¾ ¿ Z **{الفجر/٢٢}**، أو تكرار العبارة بعينها كقوله تعالى: [b c d e f g h i Z **{التكاثر/٣-٤}**، وقوله:] § ¨ © ª « ¬ ® ¯ ° Z **{الإنشراح/٥-٦}** .

٢-التكرار المنفصل: وهو أن يكون بين الألفاظ المكررة فصل، ويقع في سورة واحدة كقوله تعالى:] z { | } Z إذ تكررت هذه الآية إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن، وقوله:] È É Ê Z إذ تكرر عشر مرات في سورة المرسَلات. وربما تكررت العبارة نفسها في أكثر من سورة كقوله عز وجل:] m n o p q r s Z وهي عبارة تكررت في ست سور هي يونس (٤٨) والأنبياء (٣٨) والنمل (٧١) وسبأ (٢٩) ويس (٤٨) والملك (٢٥). ويدخل في هذا الضرب عبارة] e f g h Z وهي موضوع البحث.

العبارة والسياق

تكررت عبارة] e f g h Z ثلاث مرات في ثلاث سور هي الأعراف ويوسف والنجم ، في سياق جدال المعاندين ، أو سياق ردّ قول المشركين ، أو

سياق الدعوة لعبادة الله تعالى ، وهي بين الشدة والرفق والتودّد من دون تغيير في ألفاظها على النحو الآتي:

١- وردت هذه العبارة في نهاية جدال قوم هود (عليه السلام) بعد أن دعاهم إلى عبادة الله ، قال تعالى على لسان هود (عليه السلام):] ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º ¼ ½ Z الأعراف (٦٥) ولكنّ كفار قومه ردّوا دعوته رداً عنيفاً مستهينين به وبدعوته وقد اتهموه بالكذب وخفة العقل، قال تعالى على لسانهم:] Å Æ Ç È É Ê Ë Ì Z الأعراف (٦٦) وفي هذا إصرار على تكذيبه إذ أكدوا الكلام بأكثر من مؤكد (إن) واللام في الجملتين ؛ لأنهم وجدوه منكراً لما هم عليه فأنكروا ما دعاهم إليه، فينفي ما يدَّعون، قال تعالى على لسانه:] Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ö × Z الأعراف (٦٧) ثم سعى إلى إرشادهم إذ يذكرهم بفضل الله عليهم ، وما أنعم عليهم من نِعَم ، قال تعالى على لسانــه:] (* + , - . / 0 1 2 | 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? | A B C D E Z الأعراف: الأعراف (٦٩) وما نفع معهم عَرْضَه من حجج ومحاولات فيقطعون عليه دعوته لعبادة الله الواحد ، مداومين على الشرك ، رادّين الوحدانية فهم على منهج آبائهم لا يلتفتون إلى إنذاره ولا يصدقونه، قال تعالى على لسانهم:] R S T U V W X Z الأعراف (٧٠) وحين يبلغ مبلغ اليأس منهم يُنذرهم بوقوع العذاب، قال تعالى:] [\ ] ^ _ ` a Z الأعراف (٧١) ثم يأتي ذكر الأسماء بعد أن تيقن من صدور عذاب الله واقتصاصه كان في ذكرها تشفٍّ وفَشْوِ غلٍّ[1] ملأ نفس هود (عليه السلام) من كثرة ما عانى من هؤلاء الفارغين الذين استمسكوا بما لا قيمة له، فقال تعالى على لسانه:] c d e f g h i j k l m n | p q r s t Z الأعراف (٧١) أنكر جدالهم وخصومتهم فيما لا يحتاج إلى أي جدال وقد جاء فعل الجدال بصيغة المضارع للدلالة على تواصلهم في المجادلة وقد سبق هذا الفعل المضارع باستفهام إنكاري بالهمزة مخاصمين وممارين في ألفاظ لا مدلولات

---

(١) ينظر: تفسير المنار: ٤٩٨/٨-٥٠٠.

حقيقية لها (في أسماء سميتموها) لا قوة لها، فالجدال فارغ لا معنى له كما ان الأصنام خالية خلوّا كاملا إلاّ من التسمية؛ فإذا كان ذلك كذلك فقد صدر أمر الله وكان] [\ ] ^ _ ` a Z والفعل الماضي جاء مسبوقا بـــ (قد) التحقيقية دالا على المستقبل لتأكيد وقوعه إذ حل وعيد العذاب ما بعده وعيد ، فانتظروا إذ كنتم تجادلونني في أسماء سمّيتموها ما نزل الله بها من سلطان.

٢- جاءت عبارة (أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم) في حديث يوسف (عليه السلام) إلى الفتيين اللذين معه في السجن ، قال تعالى على لسانه:] Ø Ù Ú Û Ü Ý Þ ß à á â ã ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / | 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F Z يوسف ٣٧-٣٩ ، دعوة إلى التأمل والتعرف والتمييز، ولا يظهر من الفتيين اعتراض أو جدال على عرض يوسف (عليه السلام) ، ثم يبين فساد ما هم عليه وقومهم من المخاطبين في قوله تعالى:] H I J K L M N O P Q R S T U V | X Y Z [|] ^ _ ` a | c d e f g h i j Z يوسف (٤٠).

٣- أتى ذكر عبارة (أسماء سميتموها انتم وآباؤكم) بعد نفي الضلال والغواية عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، وأنه لا ينطق عن الهوى، وعلمه علم يقين يستند إلى الوحي والرؤية في براهين ربانية طمأنت قلبه، قال تعالى:] R S T U V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s t u v w x y z { Z النجم (١١-١٨) ثم يقابل رؤية برؤية أو رؤية بطلب إخبار في قوله تعالى:] } ~ وَٱلْعُزَّىٰ ¡ ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨ © ª » ¬ ® ¯ Z النجم (١٩-٢٢) إنكار بالهمزة التي تكررت في السور الثلاث (أتجادلونني) (أأرباب متفرقون) (أرأيتم) اخبروني مما ترون عن الآلهة المسماة بتسمية الإناث وأنتم تحتقرونهن فكيف سميتم بهن آلهتكم فتختارون الذُّكران وتدعون الإناث، فهل هذه الصلة المعقولة والقسمة العادلة بآلهتكم التي تدعون؟ ثم يأتي ذكر الأسماء ، قال تعالى:] ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼ ½ ¾ | À Á Â Ã Ä Å Æ |

È É Ê Ë Ì Z النجم (٢٣) قابل بين (إن هو إلا وحي يوحى) و] ± ² ³ ´ µ Z ثم تكرار الحصر بـــ (إنْ) و(إلاّ) ... وقد ذكر المسميات الإناث من أصنامهم (اللات) و(العُزّى) و(مناة) فهذه المسماة آلهة من الإناث ليست إلاّ أسماء لا محتوى لها ولا حول ولا قوة، واتباعها اتباع ظنون وضلال وهوى أنفس] À Á Â Ã Ä Å Æ ....Z بمقابل علمه (صلى الله عليه وسلم) الذي جاء من الوحي] 6 7 8 Z الذي تعزّز بالرؤية رؤية الآيات ورؤية ناقل الوحي (جبريل عليه السلام) ثم النفي غير المباشر بالاستفهام الإنكاري] Î Ï ÐÑ Z أي ليس للإنسان ما تمنّى وقد تمنّوا شفاعة الآلهة.. وكذلك نفي الشفاعة حتى عن الملائكة إلاّ بإذن الله على عبادتهم] Ý Þ ß à á â ã ä å æ ç è é Z.

ويتكرر النفي للذين ينكرون الآخرة ولا يؤمنون بها ويسمون الملائكة تسمية الأنثى..] + , - . / Z لا علم لهم فيما يسمون وذلك توكيد لظنونهم وجهلهم ثم يتكرر الاستثناء نفسه] 1 2 3 4¦6 7 8 9 : ; < Z كبناء جملة الظن السابقة المنفية والمستثناة ، فقصر اتباعهم على الظن إذ هو هوى النفس ولا يغني من الحق، والحق الوحيُ الذي يُوحى، والأصنام التي اتبعوها وآباؤهم " أسماء " وظنون.

وقد سبقت سورة النجم سورة الأعراف وسورة يوسف من حيث النزول إذ هي مكية، وكان سبب نزولها ادعاء المشركين باختلاق القرآن، وهي أول سورة قُرِئَتْ علنا بين المشركين في الحرم الشريف وهم يصيخون السمع ويشتركون في السجود لله استجابة للآية الأخيرة منها(١) في قوله تعالى:] w x y Z النجم (٦٢).

أما في سورة الأعراف فجدالهم في أسماء وأنكروا عبادة الله وصعب عليهم ترك ما يعبدون، وقد تابعوا آباءهم قال تعالى:] G H I J K L M N O P ....Z ولما كان سياق سورة الأعراف سياق جدال وتشدد فغيّر (انزل) التي وردت في سورة النجم ويوسف إلى (نزّل) للتكثير(٢) ، فقال تعالى:] c d e

---

(١) ينظر: المحرر الوجيز: ١٩٥/٥.

(٢) ينظر: لسان العرب: مادة (نزل).

Z.... n m l k j i h g f الأعراف (٧١). أما سياق سورة يوسف (عليه السلام) فسياق صحبة ومودة قال تعالى:] B A @ ? > Z F E DC ولكن عبارة] Z h g f e لم تتغير لان المخاطبين كانا مشركين فحال المشركين واحدة من ناحية العبادة قال تعالى:] L K J I H Z.... V U T S R Q P O N M يوسف (٤٠) فسياق سورة يوسف سياق دعوة إلى عبادة الله فيخاطبهم على لسان يوسف] M L K J I H Z.... P O N لكن في (الأعراف) سياق جدالهم فيما لا قيمة له؛ لأنه جدال في أسماء لا يتعداها، وفي سورة النجم حقيقة بمقابل حقيقة، وحقيقة الأصنام ما هي إلا أسماء سميتموها محصورة فيها فارغة من أي شيء سواها.

تحليل وموازنة

بدأت العبارة بلفظة (أسماء) جمع اسم وهو مشتق من (السمو) وهو العلو ومنه سميت السماء سماء لعلوّها، والاسم يعلو المسمّى ويدل على ما تحته من معنى، وهذا قول البصريين. وأما الكوفيون فهو عندهم مشتق من (الوسم) وهو العلامة التي يعرف بها كالوسم عليه(١).

وقد اختلفت الحالة الإعرابية لهذه اللفظة بحسب موقعها في المواضع الثلاثة فهي في سورة الأعراف مجرورة بعد حرف الإضافة (في): (أتجادلونني في أسماء ...) ، ومنصوبة في سورة يوسف على المفعولية: (ما تعبدون من دونه إلا أسماء...) ، ومرفوعة لأنها خبر المبتدأ في سورة النجم: (إن هي إلا أسماء ...) . وهي نكرة لم تعرّف في أي من السور الثلاث؛ لأن ما جادل فيه قوم عاد وما عبد صاحبا يوسف، وأصنام مشركي قريش أسماء مجردة ليس غير، في حين جاء هذا الجمع في المواضع التي ورد فيها في سائر القرآن الكريم معرفا بأل موصوفا في قوله تعالى:]] \ [Z Z f e d c ba _ ^ {الإسراء/١١٠} وقوله: [G F E D C ...Z {الأعراف/١٨٠}، وقوله: [Z { z ywvuts {طه/٨} وقوله: [´

---

(١) ينظر الإنصاف: المسألة الأولى ٦/١.

µ ¶ ¸ ¹ ' « ¼ ½ ....Z {الحشر/٢٤} ومؤكدا توكيدا معنويا في قوله تعالى:] @ A B C ....Z {البقرة/٣١} ، أو معرفا بالإضافة إلى اسم الإشارة في قوله تعالى:] ....D E F G H I J K L M N Z {البقرة/٣١} ، أو بالاضافة إلى الضمير في قوله تعالى:] I J K L M ا O P Q R Z {الأعراف/١٨٠} ، وهي الأسماء التي تدل على مدلولات حقيقية معروفة. ووصفت (أسماء) في السور الثلاث للتخصيص[١] بالجملة الفعلية نفسها

(**سميتموها أنتم وآباؤكم**) مبدوءة بالفعل الماضي (سمّى) وهو من الجذر اللغوي للموصوف (أسماء) وهذا تجنيس غير متكلف ولا نافر اقتضاه المعنى وطلبه وصار كالمصطلح الذي يعيّن ما اصطلح عليه.

واسند فعل جملة الوصف إلى ضمير المخاطبين المتصل الذي أُكد بالضمير المنفصل (أنتم) وعُطف عليه (آباؤكم) مع أنهم اسبق في تسمية هذه المعبودات، فمن هؤلاء الآباء من وضع لهم تلك الأسماء والواضعون وضعوا وسمَّوْا والمقلّدون سمَّوا ولم يضعوا واشترك الفريقان بأنهم ذكروا أسماء لامسميات لها[٢] ، ثم تبعهم المخاطبون لأن هؤلاء المخاطبين أقرب، إذ هم موضع الخطاب، وهو دلالة على وراثة تشير إلى التأصيل، فتركوا الأدلة وآثروا المتابعة ، ولأن الكلام موجّه إليهم. واحتوت الجملة الفعلية ضمير الغيبة (ها) الواقع مفعولا به والعائد على (أسماء)؛ لأنّ المنعوت بالجملة لابدّ له من أن يكون نكرة، والجملة تحتوي على ضمير يعود على المنعوت وهذا ما ظهر في البناء[٣]. وقيل إنَّ المقصود بـــ (سميتموها) : ذكرتموها بألسنتكم كما يقال : سمّى الله ، أي : ذكر اسمه ؛ فيكون المعنى :(سمّى): ذكر لفظ الاسم ، والألفاظ إنّما هي أسماء لما تدلّ عليه، وليس المراد من التسمية وضع الاسم للمسمّى كما يقال: سميت ولدي كذا ، وذلك لأنّ المخاطبين وكثيراً من آبائهم لم يكونوا قد سمّوا هذه الأصنام، بل ذلك راجع إلى بعض الآباء الذين أشركوا وعلّموا قومهم وأبناءهم عبادتها ، ولذا لم يُذْكَرْ للفعل (سمّى) مفعولٌ

---

(١) ينظر: همع الهوامع: ١٧٦/٥.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير:١٦٤/٨.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ١٩٥/٢، ١٩٧.

ثانٍ ولا متعلّق إذ لم يرد الكلام على نحو (سمّيتموها بها) بل اقتصر على مفعول واحد هو الضمير (ها)(١) .

وقيل إنَّ هذا الضمير راجع لـــ (أسماء) على أنه المفعول الأول والمفعول الثاني محذوف ، أو إن المفعول الأول محذوف وهذا الضمير هو المفعول الثاني ، والمراد : سميتم أصنامكم بها ، وقيل أن سميتموها معناه: وصفتموها فلا حاجة به إلى مفعولين ، وقيل إن الكلام على حذف مضاف والتقدير: أتجادلونني في ذوي أسماء (٢) .

ودل الفعل الذي جاء بصيغة (فعّل) على إمكان الألفاظ الدلالة على المعاني باختلاف الصيغة وتنوعها فيؤثر وزنه في معناه فلم يأت على وزن (أفعل) لأن السياق يقتضي المبالغة والتكثير وهذا ما يفيده الفعل (سمّى) وليس (أسمى) ، والله أعلم.

وجاءت أصوات الألفاظ المكونة لهذه العبارة منسجمة مع الجو العام من حيث الإنكار الذي أفادته الهمزة في المواضع الثلاثة: أتجادلونني ... أأرباب...أرأيتم...؛ فلم تخل لفظة فيها من إطالة الصوت للوقوف عندها مدة أطول، كذلك في الغنّة التي تضمنتها لفظة: ميم (أسماء) والميم المشددة في (سمّيتموها)، والنون والميم في (أنتم) والميم في (آباؤكم) فضلا عن إطالة الصوت بأحرف المد واللين، ولاسيما أنّ المدّ جاء فرعياً في الغالب . ومن ذلك المد المتصل في ألف (أسماء) والمنفصل في ألف سمّيتموها ومدّ البدل قبل الباء والمتصل بعدها في (آباؤكم) إلى جانب اللين بالياء والمد بالواو في (سميتموها) ؛ فامتداد النفس يزيد من التعبير عن الموقف، لأنه ينتج إيقاعا بطيئا يناسب المعاناة الثقيلة وأجواء خيبة الأمل لتنتهي العبارة بالميم الساكنة التي توحي بالبرم والضجر والإنكار فضلا عن الصفير بالسين في (أسماء) و(سميتموها) الذي بلغ درجة الإثارة . ووردت الهمزة مرتين في (أسماء) ومرة في (أنتم) ومرتين في (آباؤكم) وهي من أقوى الأصوات العربية إيقاعا وقرعا لخروجها من أقصى الجهاز الصوتي. وبذا جاء التركيب يشد بعضه بعضا ويطلبه لفظا ومعنى.

واختلف الأسلوب الذي وقعت فيه العبارة في كل موضع فكانت الجملة فعلية فعلها مضارع مسبوق بهمزة إنكار لإظهار الاستغراب من سبب جدالهم فيما لا يستحق الجدال

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٤/٨.

(٢) ينظر: روح المعاني: ١٥٩/٨.

قال تعالى:] Z... n m l k j i h g f e d c الأعراف(٧١)، فدل الفعل المضارع (أَتُجَادِلُونَنِي) على تجدد الجدال وتتابعه وتكرار وقوعه منهم على الرغم من بطلان ما يجادلون فيه من دون دليل أو برهان، ووقعت (من) الداخلة على النكرة (سلطان) زائدة في سياق النفي منسجمة مع هذا الإنكار. وجاءت الجملة فعلية محصورة بـــ (ما) و(إلاّ) وكان فعلها مضارعا والمحصور هو المفعول به قال تعالى:]Z V UTSRQ P O N M L K J I H يوسف(٤٠)؛ فكان القصر هنا بالنفي والاستثناء لدفع الشك والنكران والتوهم الذي هم فيه حين قصروا عبادتهم على هذه الأسماء من دون الله ولم تستعمل (إنّما) في هذا القصر؛ لأنها تستعمل في الخبر الذي لا تُدفع صحته فتجعل ما بعدها بمنزلة الحقيقة التي لا تنكر(١).

وقد دل ورود المقصور (تعبدون) فعلا مضارعا للدلالة على مواصلتهم هذه العبادة واستمرارهم في هذا الضلال. ولا ندية في العرض إذ بدأ الحوار بقوله تعالى:] > ? Z وليس من الصحبة إلا معنى الود والتلطف]Z K J I H جاء الفعل المضارع لمعنى الاستمرار ولأجل أن يعطي المشهد حيوية، وهو "حكم في سياق النفي.. النفي إذا دخل على الفعل انتفى الفعل ، وكذلك فاعله ومفعوله.."(٢) في حين ورد إنكار الجدال في الأسماء هناك في سورة الأعراف، وهنا حصر عبادتهم من دون الله في أسماء.. تواصل عبادتهم واستمرارها جدال أولئك ودأبهم عليه فلم يظهر منهم ذلك توهما أو مرة من دون إصرار أو قصد وما عبادة غير الله شيء سوى الأسماء الخالية من أية قوة أو قيمة كالجدال فيها، ولكن نهاية آية الأعراف التهديد] s r q p t Z ونهاية آية يوسف (عليه السلام)]Z.... a ` _ ^] |[Z Y X والحكم لله ناسب حال المحكوم بغير الحق في اختبار وعبرة وسياق نبوة من دون تشدد.

ووقعت الجملة اسمية محصورة بـــ (إن) النافية و(إلاّ)، والمبتدأ ضمير منفصل للغائب (هي) العائد على الأصنام المؤنثة المذكورة اللات والعُزّى ومناة الثالثة الأخرى،

---

(١) ينظر: دلائل الإعجاز: ٢٢٥ــ ٢٢٦.

(٢) الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٢٩٦.

قال تعالى:] ± ² ³ ´ µ ¶ ¸ ¹ º » ¼½ ¾ ....Z النجم (٢٣)، وحصر الأصنام بالأسماء إذ ما هي (إلاّ أسماء) ليس تحتها في الحقيقة مسمّيات(١)؛ فحصر الأصنام بالألفاظ مع أنها ليست كذلك " على معنى المجاز والمبالغة لا على معنى الحقيقة ، فإن الشيء لا يحصر فيما لا يصدق عليه بل لا يجوز الحكم عليه من غير حصر؛ فلو قال القائل: الصنم لفظ ، لم يصح بل مقصود الآية أنّ هذه أصنام انتهت في عدم الاعتبار إلى أن حقائقها كأنها لم توجد حتى لم يبق منها إلاّ الأسماء. ومعنى الكلام: ما هي إلاّ عبارات وألفاظ ليس تحتها معنى ... أي لا حاصل تحتها، فهو من باب القضاء على الشيء بالنفي لنفي جدواه.. لفظ فقط.. ويكون الاستثناء في اللفظ باعتبار خبر المبتدأ، فالأخبار المتوهمة لهذا المبتدأ كلها منفية إلاّ هذا الخبر وهو الألفاظ.."(٢) .

وليست لهذه الأصنام الحقائق التي اعتقدوها ووضعوا من أجلها تلك الأسماء فهي مجرد ألفاظ لانتفاء تلك الحقائق لأن الأسماء توضع للمسميات المقصودة من التسمية وهم قد وضعوا لها الأسماء باعتبار كون الإلوهية جزءا من المسمى الموضوع له الاسم وذلك ملاحظ لمن وضع تلك الأسماء ولكن هذه المعاني منتفية ولذلك كانت الأسماء لا مسميات لها، ولعل بعض تلك الآلهة كان مجرد اسم يذكرونه بالإلهية ولا يجعلون له بيتا ولا تمثالا ولا نصبا(٣) ؛ فتسميتها بالآلهة باطلة وكأنها معدومة غير موجودة والموجود أسماؤها فقط وهم الذين صنعوها بأيديهم وجعلوا تسمية لبعضها أنه يسقيهم المطر ولآخر أنه يأتيهم بالرزق ولآخر أنه يشفي المرضى وآخر يصحبهم في السفر(٤) . وإذا كانت العبارة قد جرت جريان المصطلح الثابت الذي اتفق عليه المشركون على الرغم من اختلاف الزمان والمكان في المواضع الثلاثة، فقد أصر المشركون على متابعة آبائهم وتقليدهم والاقتداء بهم مع وجود الأدلة التي جاء بها الأنبياء ؛ ولذلك كان الخطاب إليهم جميعا بالإنكار لأنهم

---

(١) ينظر: الكشاف: ٨٨/٢.

(٢) الاستغناء في أحكام الاستثناء: ٢٩٦- ٢٩٧.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير: ١٦٣/٨.

(٤) ينظر: مجمع البيان: ٢٥٥/٤ وفتح القدير: ٣٠٨/٢.

(٣) ينظر: التفسير الكبير: ٣٠٣/٥.

كانوا يسمون الأصنام آلهة ولا معنى للألوهية فيها فسموا (العُزّى) من العز وسموا بــ (اللات) وليس له شيء من ذلك(٣) .

وبذا جاء التركيب يشد بعضه بعضا ويطلبه لفظا ومعنى في انسجام واتساق وروعة بيان تتابعت أسبابه الدقيقة وتيسرت مادته الفكرية بأفصح ألفاظ صُبّت في نظم سجد له كل فكر ووقف العرب أمامه مبهورين مذهولين وهم أرباب الفصاحة وأساطين البلاغة فعجزوا عن أن يأتوا بمثل هذا القرآن أو بسورة منه وإن قصُرت ، مهما استقصوا من الذرائع وتعاطوا من الصناعة وفنون القول فخّروا له سُجدا مؤمنين بالله ربا والإسلام دينا بابذين ما كان عليه آباؤهم من شرك وضلال.

المصادر

١- القرآن الكريم.

٢- الاستغناء في أحكام الاستثناء، للقرافي، تحقيق: د.طه محسن، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٨٢.

٣- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن الانباري (ت ٥٧٧هـ)، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط١، المكتبة العصرية للطباعة، بيروت، ١٩٨٧.

٤- التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن عاشور، مؤسسة التاريخ، ط١، بيروت- لبنان ، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٥- التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي (ت ٦٠٦هـ) ، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت-لبنان، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

٦- تفسير المنار، محمد رشيد رضا، دار المعرفة، لبنان ، د.ت .

٧- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني،(٤٧١هـ)، تحقيق: أحمد مصطفى المراغي، ط٢، المطبعة العربية ، القاهرة، د.ت.

٨- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي، دار احياء التراث العربي، بيروت.

٩- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاءالدين عبدالله بن عقيل (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط١٤ مطبعة السعادة بمصر ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

١٠- فتح القدير (الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)٠. محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ) ، دار الفكر، بيروت ، د.ت.

١١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة ولجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء، ١٩٩٤م.

١٢- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨م.

١٣- مجمع البيان لعلوم القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، (ت٥٤٨هـ)، ارابطة الثقافة والعلاقات الاسلامية،١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م.

١٤- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، ط١ ، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٣.

همع الهوامع : شرح جمع الجوامع في علم العربية، جلال الدين السيوطي ، (ت٩١١هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون وعبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، ١٩٧٥-١٩٧٧م.